آيات وغايات

(أشد حباً لله)

■ علاقتنا مع الله هي (علاقة حب) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أحبوا الله لما يغذوكماً به من نعم، وأحبوني لحب الله إياي، وأحبوا أهل بيتي لحبي) الترمذي.

يقول د.أحمد الشرباصي في كتابه (أخلاق القرآن) «٢/٥٣ إن المحبة تعد خلقاً من أخلاق القرآن المجيد، وهي تلك الصفة التي تجعل صاحبها منفتح القلب والعقل لتمجيد ما يستحق التمجيد، وتأييد ما يستحق التأييد، وفي غمة هذه الصفة تأتي محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم محبة المؤمنين المستقيمين من عباده ثم محبة كل جميل طهور).

والحب هو: ميل القلب الجائم الدائم، وهو راحة الروح، وسعادة النفس، ورضا الضمير، واطمئنان القلب، وسكون الوجدان، وانسجام المشاعر وائتلاف الأحاسيس، وارتقاء العواطف، والتقاء المسافات، هو (طاقة) تولد (طاعة) توحي بالقبول الراضي، والأنس السار، والامتثال الطائع:

تعصي الإله وأنت تظهر حبهذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

ومحبة الله تكون في القلب فتعمه كله، وتضيئه، وتنوره، وتتغلغل فيه، وتمتد إلى شغافه فيشغف بكل شيء يحبه الله، ويكون الحب متبادلاً لأن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه والذي يحب الله يجب أن يحب ما يحبه الله .. ولنسأل أنفسنا، ولنتأمل حالنا:

يقول تعالى: (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) البقرة) ٢٢:فهل نحن منهم لنظفر بحبه وقربه؟

(إن الله يحب المتقين) (آل عمران) ٧٦: فهل اتقيناه واتبعنا هداه، حتى نتشرف بولايته وقربه، ورعايته وحبه؟

(إن الله يحب الصابرين) (آل عمران) ١٤٦: فهل صبرنا على فعل الطاعات، هل صبرنا على ترك المعاصي؟ هل صبرنا؟ أم جزعنا وضجرنا؟ واستعجلنا وما انتظرنا؟

(إن الله يحب المتوكلين) (آل عمران) ١٥٩:فهل توكلنا أو تواكلنا، ثم تخاذلنا وتنازعنا وتآكلنا؟

(إن الله يحب المقسطين) (المائدة) ٤٢:فهل عقلنا وعدلنا، أم ظلمنا وأكلنا؟!

ياأحبابي .. (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه) (الحجرات) ١٢:وقد علمنا رمضان ترك الظلم والريبة، ونبذ الفحش والشك والغيبة؟! فهل سنمتنع عن أكل الحرام؟! وهل نترك المظالم والآثام؛ لنعيش في محبة وأمان وسلام ووئام بعد رمضان؟!

ونستمر على (حب الله) وعلى (محبة عباد الله) فيما بعد رمضان؟

يعلمنا حبيبنا الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله)..

وقد عرفنا ما يحبه الله، فلنتعرف الآن على مايبغضه الله، ولنسأل أنفسنا بصدق:

- (١إن الله لا يحب الكافرين) (آل عمرام).٣٢:
- (٢والله لا يحب الظالمين) (آل عمران ٥٧: و).١٤٠
- (٣والله لايحب الفساد) (البقرة).٢٠٥:
- (٤والله لايحب المفسدين) (المائدة).٦٤:
- (٥إن الله لا يحب المفسدين) (القصص).٧٧:
- (٦إن الله لا يحب المعتدين) (البقرة) ١٩٠:والأعراف.٥٥:
- (٧إنه لايحب المسرفين) (الأنعام) ١٤١: والأعراف).٣١:
- (٨إن الله لا يحب الخائنين) (الأنفال).٥٨:
- (٩إنه لا يحب المستكبرين) (النحل).٢٣:
- (١٠إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً) (النساء).٣٦:
- (١١إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً) (النساء).١٠٧:
- (١٢إن الله لا يحب الخائنين) (الأنفال).٥٨:
- (١٣لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلم) النساء).١٤٨:

ولنسأل أنفسنا: هل نحن مع الذين يحبون الله ويحبهم/ لأم في صف الذين لا يحبهم الله ويبغضهم؟!

أن أنس رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يارسول الله: متى الساعة؟ فقال له النبي الأعظم: وما أعددت للساعة؟! فقال الرجل: ما أعددت لها كثير صلاة، ولا كثير صيام ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله .. فقال له إبني الرؤوف الرحيم: (أنت مع من أحببت) .. قال أنس راوي الحديث: فما قدمنا بعد الإسلام فرحاً من قول النبي الرحيم: (أنت مع من أحببت) .. قال أنس راوي الحديث:٣ فما قدمنا بعد الإسلام فرحاً من قول النبي للرجل: فإنك مع من أحببت) متفق عليه.

وفي الحديث القدسي الذي رواه البخاري يقول الله فيه: (ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه).

قال الشيخ أحمد بن علوان –قدس الله روحه– (والنوافل أن تسعى لكل فعل يرضيه، والفرائض أن تطيعه فلا تعصيه، فيكون المؤمن غيوراً على حب الله، ويكون الله غيوراً على قلب المؤمن من أن ينشغل بسواه، وإذا فعل اعبد المؤمن الفرائض والنوافل ظاهراً وباطناً، صار قلبه مسكناً، وصار الحبيب ساكناً).

ورسولنا صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا بأننا لن ندخل الجنة حتى يحب بعضنا للآخر ما يحبه لنفسه، ويعلمنا أن الله يحب كل خلق سني، ويبغض كل خلق دنيء فيقول صنامنا: (أنا زعيم ببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) رواه أبو داود.

وإذا كنا نريد أن نكون (أشد حباً لله).

فعلينا أن نتبع أحب خلق الله إلى الله، ونحب ما أحبه الله ورسوله، ونبغض ما أبغضه الله ورسوله، قال الشاعر:إن نفساً لم يشرق الحب فيها

هي نفسٌ لم تدر ما معناها
أنا بالحب قد وصلت إلى نفسي
وبالحب قد عرفت الله

اللهم ألهمنا حبك وحب من يحبك، وحب نبيك وآله وصحبه .. آمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

علي بن عبدالله الضمبري

مدرس بكلية التربية – جامعة عدن..

(قل إن كنتم تحبون الله، فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم))

آل عمران .31:

الثورة

رمضانيات

إشراف / وليد المتيرعي

ملحق يومي يصدر عن صحيفة «الثورة» خلال شهر رمضان المبارك

اللّهُمَّ وَفِّرْ حَظِّي فيهِ مِنَ النَّوافِلِ ، وَ أَكْرِمني فيهِ بِإحضارِ المَسائِلِ ، وَ قَرِّبْ فيهِ وَسيلَتي إليكَ مِنْ بَيْنِ الوَسائِلِ ، يا مَن لا يَشْغَلُهُ إلحاحُ المُلِحِّينَ .

الاثنين 29 رمضان 1432هـ 29 أغسطس 2011م العدد (17092)

تزداد ضراوته في رمضان..

افتراشُ الشوارعِ.. الظاهرة الأكثر مؤاذاة لكل الناس!!

على امتداد أمانة العاصمة بطولها وعرضها ،في مذبح ومدخل السنينة بالستين الغربي ومنطقة حزيَز وقاع العلفي وقاع الجامعة والحصبة وشارع هائل والدائري والصافية وباب اليمن والتحرير لا يمكن أن يمر الإنسان بسهولة دون أن تعترضها أسرابٌ من الباعة الذين لم يعودوا متجولين وأصبحوا ماكثين بشكل دائم في تلك الشوارع التي افترشوها وحوّلوها بقدرة قادر إلى أسواق رغم أنف الجهات المعنيّة التي يبدو وكأنّ بينها وبين أولئك العابثين عهداً وميثاقاً.لأنّها ورغم الشكاوى المتعدّدة من قبل المواطنين ورغم التحقيقات الصحفية المتوالية التي تنضح بها الصحف الرسمية قبل الحزبية والمستقلة إلاّ أنّها لم تحرّك ساكناً ولم تقم بدورها المنوط بها لإزالة هذه المشكلة التي شوّهتْ وجه أمانة العاصمة وتتسبّب كل يوم بالعديد من الحوادث.فضلاً عن الاختناقات المرورية التي تنتج عن افتراش الشوارع بتلك الصورة الهمجية.

وحرصاً منّا على تسليط الضوء أكثر على هذه المشكلة تمّ الانتقال ميدانيّاً إلى العديد من هذه المناطق وأجرينا هذا الاستطلاع مع عدد من المواطنين والسائقين وأصحاب المحلّات المتضررين والباعة المتجولين،ورصدنا معاناتهم ووثقناها بعدسة الكاميرا فكان الاستطلاع التالي:

استطلاع/ فايز البخاري

■ المواطن بشير ناصر أحد الساكنين جوار مدخل السنينة الذي افترش الباعة المتجولون الشارع فيه بشكل شبه تام أصبح المرور عبره بمثابة التحدّي الحقيقي يقول أنّهم اشتكوا من هذه المشكلة مراراً وتكراراً ولم يلقوا آذاناً صاغية،ولم يلمسوا أيّ تجاوب من قبل الجهات المعنية التي تكتفي بعمل حملات إزالة ورفع لهذه الأسواق العشوائية كل عامين أو ثلاثة تستمر لأيّام قلائل ثُمّ تختفي بعدها وتترك الحبل على الغارب لتعود الأمور أسوأ من ذي قبل على مرأى ومسمع من كل هذه الجهات المعنية التي تعود لتتفرّج على هذه المشكلة وكأنّ الأمر لا يعنيها.

أمّا عن المتاعب التي يعانيها السكّان القاطنون بجوار هذه الأسواق العشوائية فيقول الأخ بدر إسماعيل الورافي بأنّها جمّة وأنّ العيش بجوار هذه الأسواق يُعدُّ عذاباً حقيقياً لمن كتَبَ لهم القَدرُ السكنى بجوار هذا العذاب الذي لا ينقطع ليلاً ونهارا.

سوق عشوائي

■ في منطقة حزيَز ودار سلم التي لا يمكن المرور منها إلّا بصعوبة بالغة وبعد طلوع الروح ،وحسب قول السائق أمين منصور التاج فإنّ هذه المنطقة أضحت تشهد حوادثاً بالجملة مابين صدام ودهس وارتطامات تؤدي إلى خسائرَ عدّيدة أبرزها الأرواح البشرية التي تزهق جرّاء تقاطر الناس إلى ممرِ السيارات والمركبات دون حسبانٍ لها، ظناً منهم أنّهم في سوقٍ حقيقي لهمَ الأولوية فيه.

إلى جانب ذلك يقول الأخ ممدوح العنّابي صاحب محل تجاري بمنطقة الحصبة أنّ هؤلاء الباعة المتجولين فضلاً عن تسبّبهم في الحوادث المرورية والازدحامات الخانقة ومؤاذاة المارة من النساء والأطفال فإنّهم سبب رئيسي في قطع أرزاقهم وضعف مبيعاتهم التي تقلّ يوماً وراء يوم بسبب هؤلاء الباعة الذين يسدّون عليهم المنافذ ويعرقلون وصول الزبائن والمشترين إليهم،الأمر الذي أدّى إلى تكبُدهم خسائر فادحة.

قارعة الطريق

■ الأخ طلال حمادي صاحب بيت جوار السوق العشوائي للخضار بالصافية يشكو هو الآخر من انعدام السكينة والهدوء جرّاء هؤلاءِ الباعة الذين حوّلوا حارتهم إلى جحيم لايُطاق..مبدياً في الوقت نفسه تذمُراً شديداً من هذا الوضع ومن اللّا مُبالاة التي تتعامل بها أمانة العاصمة تجاه هذه المشكلة المزعجة،التي بإمكانها تخطّيها وتجاوزها بيسر إذا عقدت النية والعزم بصدق لمكافحة هذه المشكلة والقضاء عليها.

لكن على الشق الآخر من المشكلة يبرّر الباعة المتجولون قضيّتهم بأنّهم مضطرون لهذه الطريقة لأنّ الزبائن أنفسهم يفضّلون الشراء ممن هم على ناصية الشارع وقارعة الطريق،ولا يحبون الدخول إلى حيث الأسواق الرسمية التي تكون بعيدة نوعاً ما عن الطريق أو في مكان منحاز عن المارة،الأمر الذي يضطرهم لمجاراة رغبة الزبائن في افتراش الشوارع وتحويل القسم الأكبر منها إلى سوق للباعة المتنقلين.. فيما يبرّر البائع المتجوّل سليم عبده قائد ذلك بقوله أنّه لا يستطيع فتح دكّان وليس لديه ما يمكّنه من ذلك،فيما البسطة أو العربية التي يعمل عليها لا تحتاج منه إلّا لمبلغ بسيط يمكنه تدبيره بسهولة ويسر ومن ثَمّ يطلب الله بها ويوفّر لأسرته الرزق المقسوم.

وشكا من غلاء إيجار المحلّات وقال أنّهُ حاول ذات مرّة استئجار محل للبيع فيه ليبتعد عن الشارع و(يهجع) من مشاغلة البلدية وسب الناس والسائقين الذين يتذمّرون من الزحام الذي يتسبّبون به لكن لم يستطع ذلك بسبب الغلاء الفاحش لإيجار المحلّات، وهو ما ليس باستطاعته، الأمر الذي دفعَهُ للبقاء في الشارع إلى حين يحلّها الله.

مشكلة مؤرّقة

■ ورغم أنّ البعض من الباعة يبدي أعذاراً هي للواقع أقرب منها إلى غيره لكن بأي حال من الأحوال لا يمكن القبول ببقاء هذه المشكلة على ما هي عليه، لأنّ طلب الرزق بهذه الوسيلة التي تؤدي لمؤاذاة مئات الألوف من الناس ليست بطريقة مُثلى ولا يمكن السكوت عليه، حتى وإنْ زايد المزايدون الذين يقولون: اتركوا الناس يطلبوا الله..

وفي مواقف أخرى يتخذون من هذه المشكلة منفذاً للطعن بسياسات الحومة الفاشلة..

يجب أن تقوم الدولة بواجباتها المنوطة بها بحزم دون أن تعمل حساباً لأيّ من المرجفين، مالمً فلن تُحتَرَم الدولة ولنً يكون لها أيّة هيبة في أوساط المواطنين.

وسنظل نشدّد على ضرورة إزالة هذه الأسواق العشوائية من المدن الرئيسية وأمانة العاصمة بالمقدمة، لأنّها أضحت مشكلة مؤرّقة ويُعاني منها غالبيّة المواطنين، وبقاؤها نقّطة سوداء في جبين الدولة بشكل عام والسلطة المحليّة بشكل خاص.

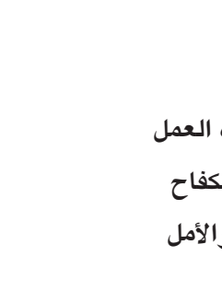

له تكتب القصائد الجديدة

حسن أحمد اللوزي

وهكذا مرّت بنا الأيام حلوة وزاهية
فاضت على نفوسنا بالحب والأمان والسلام
وأغدقت على العباد خيرها والوفير بالكمال والتمام
عتيقة كل النفوس الصائمة
من جوع نار الحطمة
ومرحباً بالعيد
في ثوبه الجديد
وبابتهاجه الوليد
كدورة موصلة الجذور والوريد
بعمرنا السعيد
ونصرنا المديد
فصومنا الذي اكتمل
محطة جديدة نرودها لموكب العمل
وشعرنا يدلنا على الدوام للكفاح
في موكب العطاء والنبوغ والأمل
فَكَـــم وكَـــم
في شِعرنا القديمُ والحديث
من قصائد توهجت بفرحة الأعياد والمناسبات
وضاعفت مباهج الحياة
وكَم قصائدٍ تفرّدت برؤية جديدة لديننا الحنيف
وفُصلت أركانه بلمسها الشفيف
وأنشدت تفرد القيم
لتنشر الإسلام في الأُممّ
فكم وكَم من شاعرٍ دجى مع الضّلال والفساد والمُجون
لكنه ما إن يرى جنوح دربه إلى الهلاك والجنون
حتى يغيثه اليقين
يعود للصلاح
يَشدّه النّداء للفلاح
فيكتب القصائد الجديدة
فوارة بشعلة الهدى
فواحة الطيوب بالإيمان
لعلها تكون من أسباب فوزه
بتوبة الرحمن..